

## الدرس الثمين

### الكاتب



محمد القبيسي

في إحدى القرى النائية، كان هناك شقيقان يعيشان ويعملان في مزرعة دواجن يملكها والدهما. ومع مرور الوقت لاحظ الابن الأكبر أن الأب يعطي مسؤوليات ومكافآت أكبر لأخيه الصغير، رغم أنه يبذل قصارى جهده، الأمر الذي دفعه إلى: «مخاطبة أبيه قائلاً: «أنا الأكبر سناً، فلم تعطي مسؤولية أكبر لأخي الصغير؟»

أجاب الأب: «سأخبرك، لكن اذهب أولاً إلى مزرعة العم سامي، واستفسر عما إذا كان لديهم ديكة للبيع». بالفعل، ذهب الشاب على وجه السرعة، ثم عاد بجواب: «نعم يا أبي، لديهم ديكة يمكنهم بيعها لنا

قال الأب: «جميل. اذهب ثانية، وأسألهم عن الثمن». ذهب الابن، وعاد مجدداً يحمل الخبر الجديد: «قالوا إن بوسعنا شراء الديك الواحد نظير عشرة دولارات». فرد الوالد: «حسناً، الآن اذهب، واسأل إذا كان بمقدورهم تسليمه لنا غداً». «ذهب الابن الأكبر ورجع دون إبطاء، ليقول: «نعم، بإمكانهم التسليم في الموعد المحدد

بعدها على الفور، طلب الأب من ابنه الأكبر الانتظار والاستماع جيداً. ثم اتصل بابنه الأصغر، وقال: «اذهب إلى مزرعة العم نبيل، وانظر ما إذا كان لديهم ديكة للبيع». انطلق الشاب الصغير إلى وجهته، ثم عاد بالجواب: «حصلت على عرض جيد يا أبي، حيث إذا اشترينا منهم خمسة ديكة دفعة واحدة، فسيكون سعر الديك الواحد عشرة دولارات. أما إذا اشترينا عشرة ديكة فسيكون سعر كل ديك ثمانية دولارات فقط. كما طلبت منهم أيضاً تسليمنا خمسة ديكة، ما لم يسمعوا منّا غير ذلك، بعد ساعة من وقت الاتفاق، وأقنعتهم بإعطائنا خمسة ديكة إضافية، بعد شراء المجموعة الأولى، «بسرعة ستة دولارات لكل واحد منها».

بعد هذا الخبر، نظر الأب إلى ابنه الأكبر، الذي أدرك الآن سبب إعطاء أخيه الصغير مسؤوليات أكبر ومكافآت مجزية أكثر؛ فزاد احترامه وتقديره لشقيقه الأصغر، وقرر أن يتعلم منه، ويستفيد من مهاراته وخبراته

تقودنا القصة إلى الاعتراف بمدى أهمية الاستفادة من ذوي الخبرة، وعدم الاكتفاء بوضعنا الحالي، سواء على الصعيد الشخصي أو المهني، بل السعي المتواصل في سبيل تطوير قدراتنا وإمكاناتنا وخبراتنا. فمهما بلغنا من احترافية، لا يزال هناك طريق طويل علينا خوضه، وصولاً إلى مستوى أعلى من الحرفية والإتقان.

ليس هذا فحسب، إذ إن التخطيط لما نريد القيام به، كما فعل الأخ الأصغر الذي خطط مسبقاً لكل تفاصيل الصفقة، يختصر علينا الكثير من الجهد والوقت، ما يعطينا نتائج أفضل. فاحرص على التعلم من ذوي الخبرة، وأضف إلى حصيلتك المعرفية والمهنية شيئاً جديداً كل يوم، وخطط بعناية قبل الإقدام على أي أمر

[uaeall@hotmail.com](mailto:uaeall@hotmail.com)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024